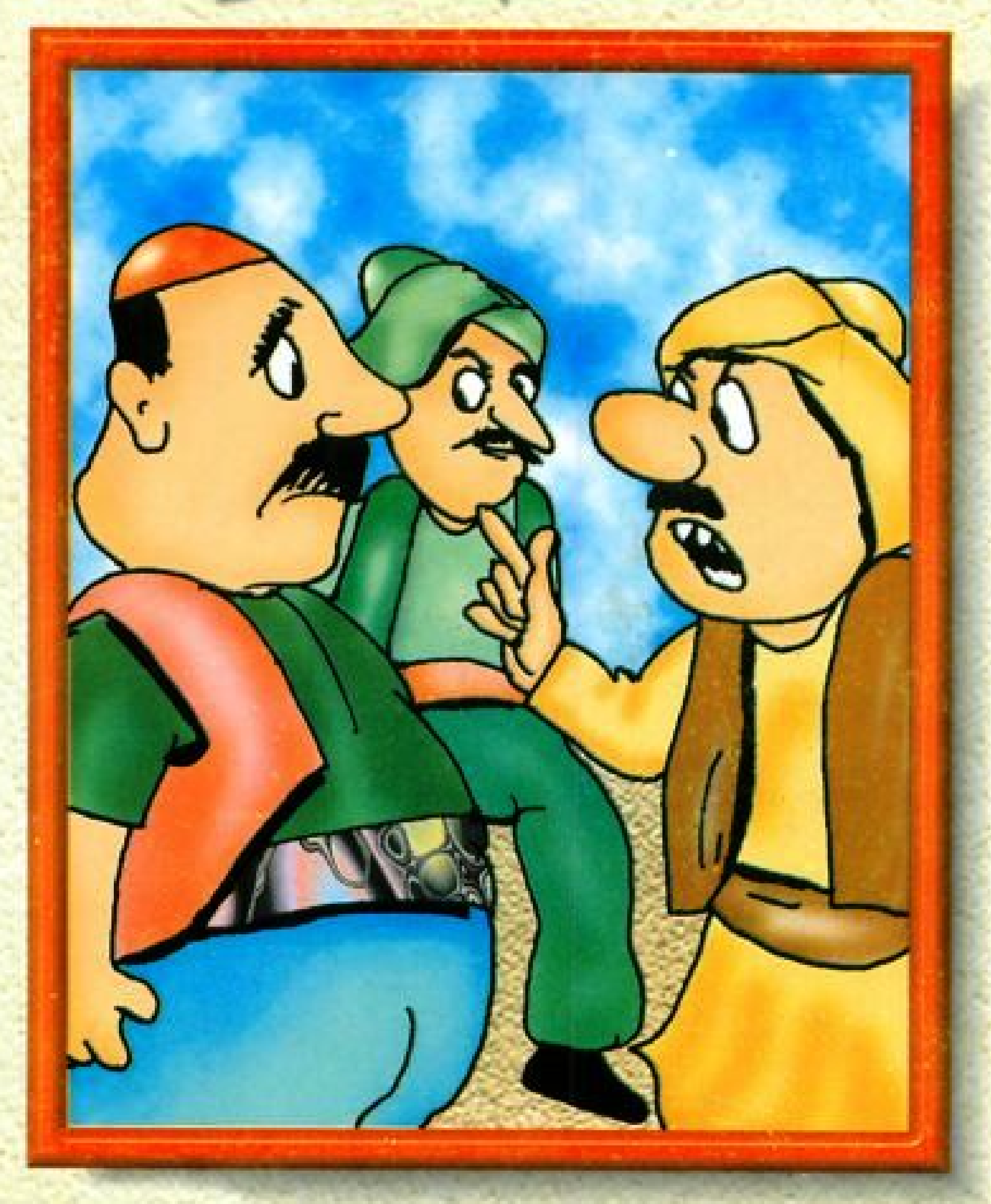
من أسماء الله الحسنى الحق

# الأشقاء الثلاثة




مادة ورسوم

شوقي حسن



الناشر

مكتبة مصر

شارع كامل صدقي - الفجالة

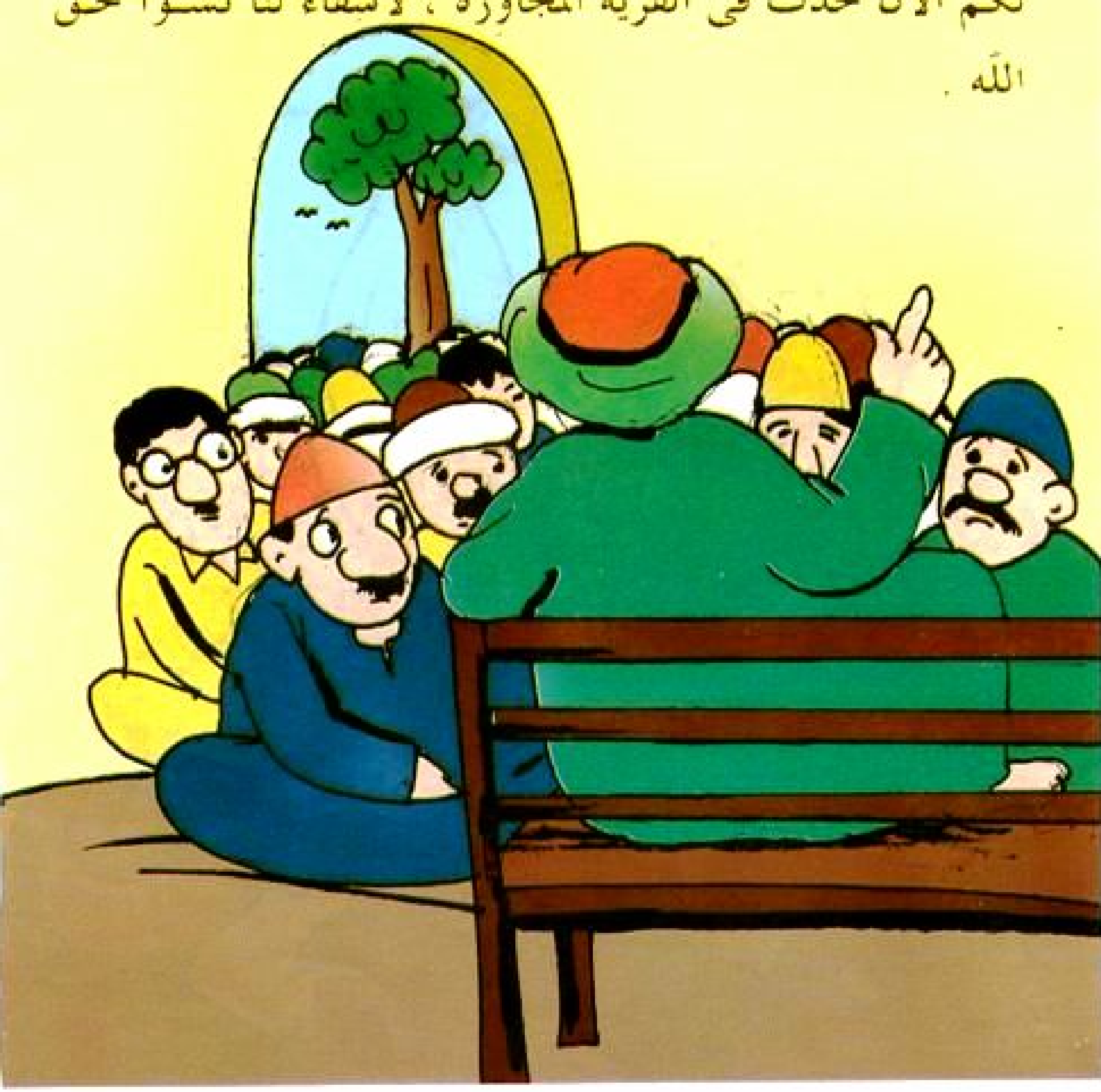
(١) جلس شيخُ القرية بين أهْله ، يحكى لهم ما حدث فى قرية مُجاورة ، فقال : إنّ ما سأرويه لكم مُرتبطٌ باسْم من أسْماء اللّه الحُسنى ، وهو « الحقّ » . إنّ كُلّ شىء قاله اللّه سُبحانه وتعالَى هو حقّ ، وكلامُ اللّهِ هو الّذى يُفرّق بين الحقّ والباطِل . . وكلماتُ اللّه هى الّتى تُرينا الحقّ وتُوجّهنا إليه ، لأنّ اللّه سُبحانه وتعالى لا هوى له ، فليس له صاحبة ولا ولد ، ونحنُ خلقهُ جميعا مُتساوونَ أمامه .



(٢) واللَّهُ وحدهُ هو الأمينُ على حُقوق كُلِّ خلقه ، فهو يحميهم من بعضهم البعض . واللَّهُ ـ سُبحانه وتعالَى ـ له حُقوقٌ لا بدَّ أن نُؤدِّيها ، ولَه فَضلٌ علينا يُعطينا إيَّاه . . فمِن فضلِ اللَّه علينا ، أنَّه أوجد لنا كلَّ النِّعم . وأنَّه خلقنا ووهبَ لنا الحياة ، ومِن حقِّ اللَّه علينا أن نعبُده ، ونعرفَ أنَّه لا إلهَ إلاَّ هو وحدَه . . فنُطيعه فيما أمرنا به ـ ، ونمتنع عَمَّا نهَانا عنه .



(٣) ومن حقّ اللّه علينا ، ما قرّره ـ سُبحانه وتعالى ـ لحقوق الآخرين ، فاللّه ـ سُبحانه وتعالى ـ قال : ﴿ وفى أموالهم حقٌّ معلوم ، للسّائل والمحْروم ﴾ إذن فهُناك حقٌّ للفقير فى أمْوالنا ، وهناك حقٌّ للمُحتاج ، وهناك حقٌّ لزوجاتنا وأولادنا . . وآبائنا وأمّهاتنا . وإن ما سأحْكيه لكم الآنَ حدث فى القرية المُجاورة ، لأشقّاء لنا نسوا حقّ اللّه .



( ٤ ) كانوا إخوة ثلاثة . . ملكوا حديقة غنَاء واسعة ، لا يملكُ أحدٌ مثلها بالقريَة ، فلمّا أثمر شجرُها وعنبُها ونخيلُها ، وخرجتْ حبُوبُها . . توصوْا فيما بينهم ألاَ يُعطوا أحدا من ثمرها شيئا ، وأنْ يكون الثَمرُ لهم وحدهم ، فلا حقّ لأحد فيه سواهم .



(٥) وكان والدُهم صالحا ، رزقهُ اللّهُ سعة من العيش ، وأنعم عليهِ بهذه الحديقة ، فعرَف للّه حقّه ، فكان يُعطى الفُقراء والمساكين من ثمار الحديقة .



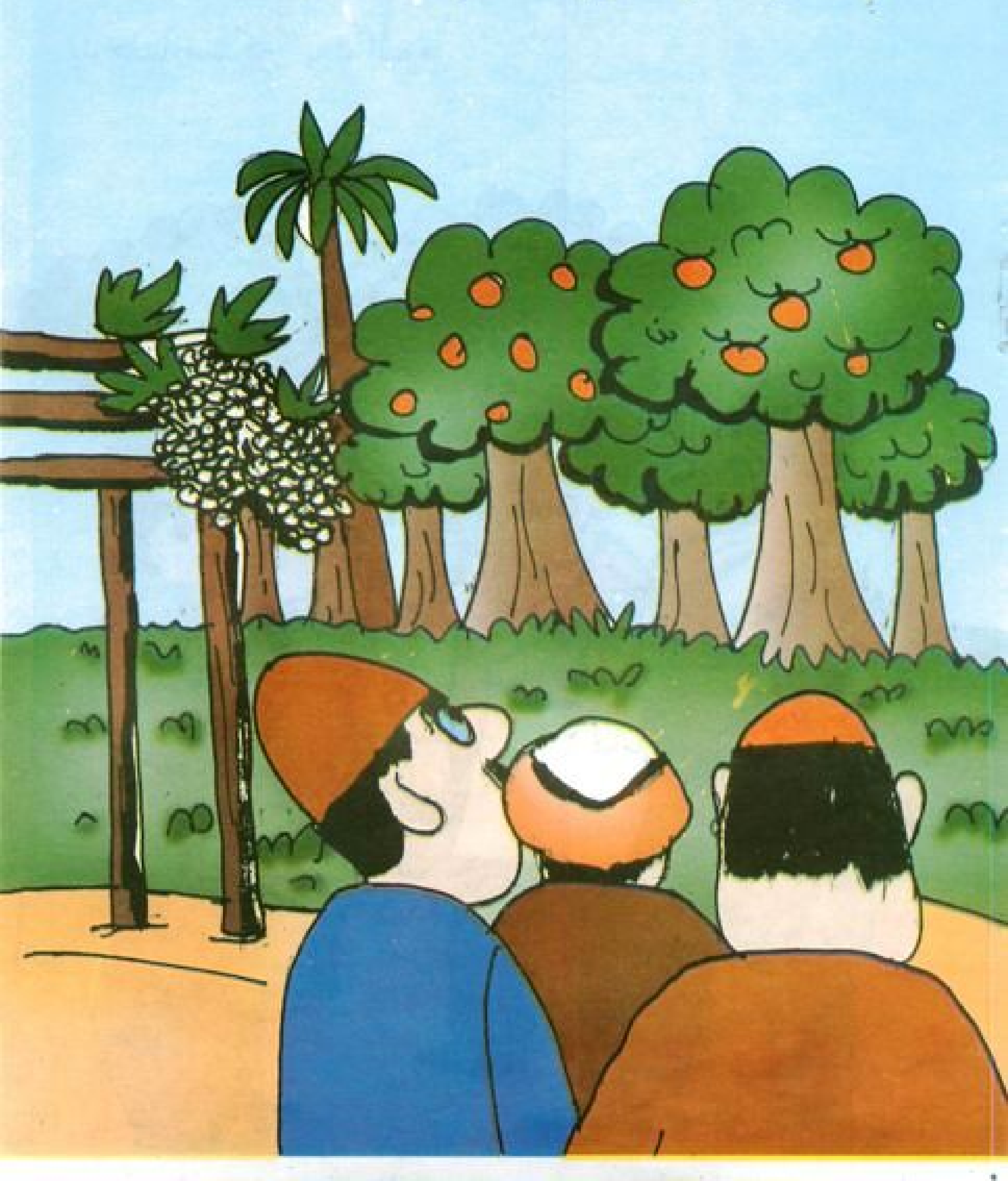
(٦) وفى موعد جنى الثَمر ، يفتحُ بُستانه للفقـراء والمسـاكين ، كما يفتحُ قلبه مُبتسِما لهم . فبـاركَ اللَّـهُ لـه فى ثمره ، وعاش ومن حولَهُ فى سعادة وغنى ، لعطفه و كرمه .



(٧) فلمّا شعر الرَّجُل بأنّه يوشكُ أنه يُودّع الحياة ، جمع أولادهُ حوله ، وأوصاهم بالفُقراء خيْرا ، وأكّد عليهم ألاّ ينسَوا حقّ السّائل والمسكين والمحروم .



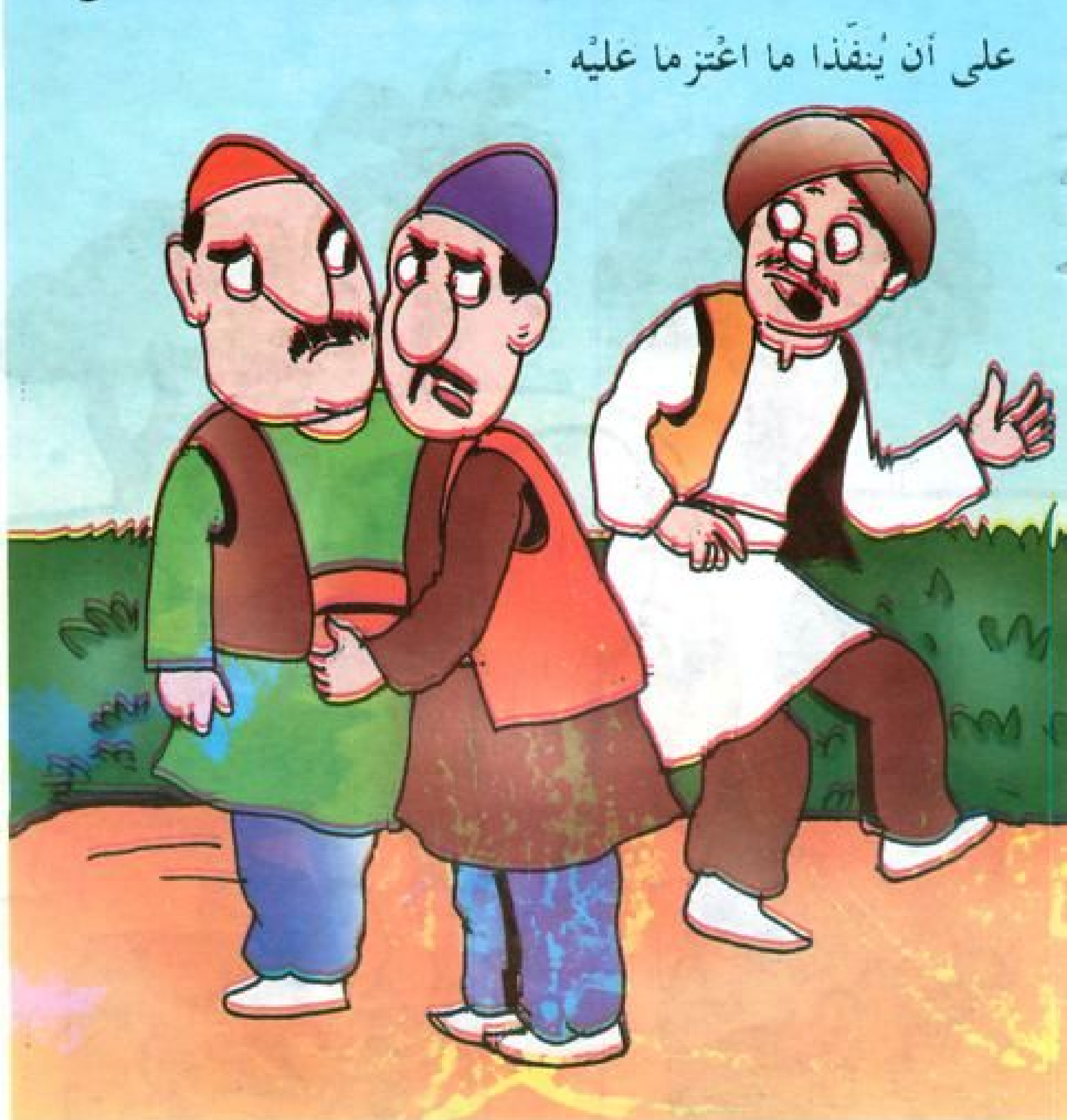
(٨) انتقلَتْ ملكيّةُ الحديقة إلى الإخْوة الثّلاثة ، بعد موت أبيهم ، فلمّا رَأوا الأشجارَ والنّخيلَ والأعناب ، مُحمّلَة بالثّمرِ الكثير ، عزّ عَليهم أن يُعْطوا أحدا منها شيئا .



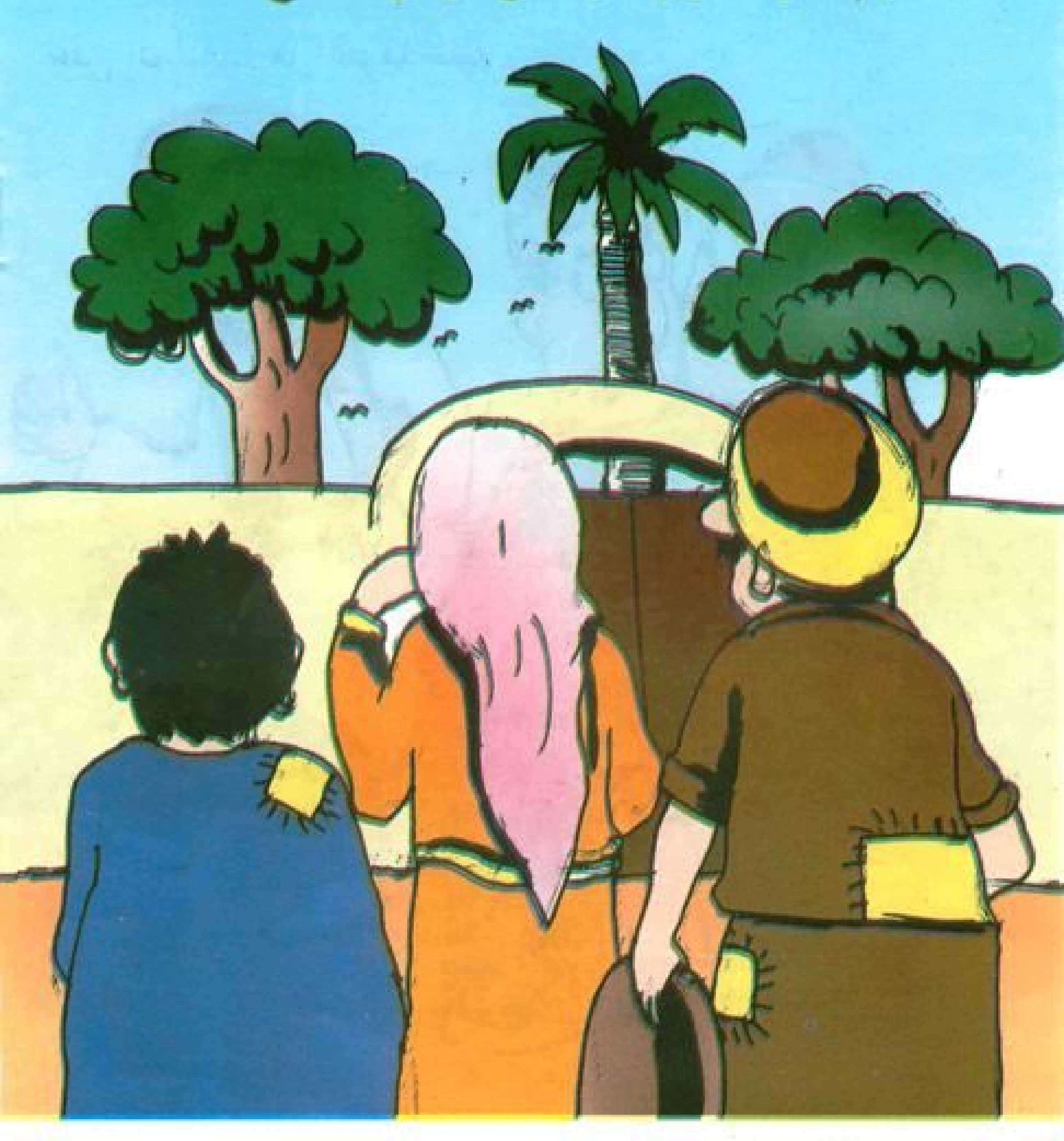
(٩) فاجْتَمعوا ، وهَمَس بعضُهم لبعض ألاَّ يسْمحوا لأىِّ مسكين ، أن يَدخُل حَديقتَهم ، أو أن يأْخذ من ثمرها ، وبخلوا بما أعْطاهُمْ اللّهُ من فضْله ، وقال أحدُهم : لن يدخُلها مسكينٌ بعد اليوم .



(١٠) وقَال الثَانى : سَنذهبُ لجنى الثَمرِ ليْلا ، حَتى لا يشعُر بنا أحد . وقَال الثَالث : يا شقيقىَ اسْتغفرا اللّه ، اشكُراه على فضله ، ولا تحرما أحدا من الفُقراءِ حقّه . فاسْتنكرا ما سمعاه من شقيقهما ، واتّفق الأوّلُ والثَانى على أن يُنفّذا ما اعْتزما عليْه .



(١١) حاولَ أخوهما الثالثُ أن يثنيهما عن عزمهما ، لكنَّهما لم يَستمعا إليه . وعندما أصبح الفُقراءُ والمساكين ، وجدوا البُستانَ مُغلقا ، والثمار قد قُطفتْ من على الشَّجر ، فتملَّكهم الحزن ، وترحَّموا على الرَّجل الصَّالح الَّذى مات .



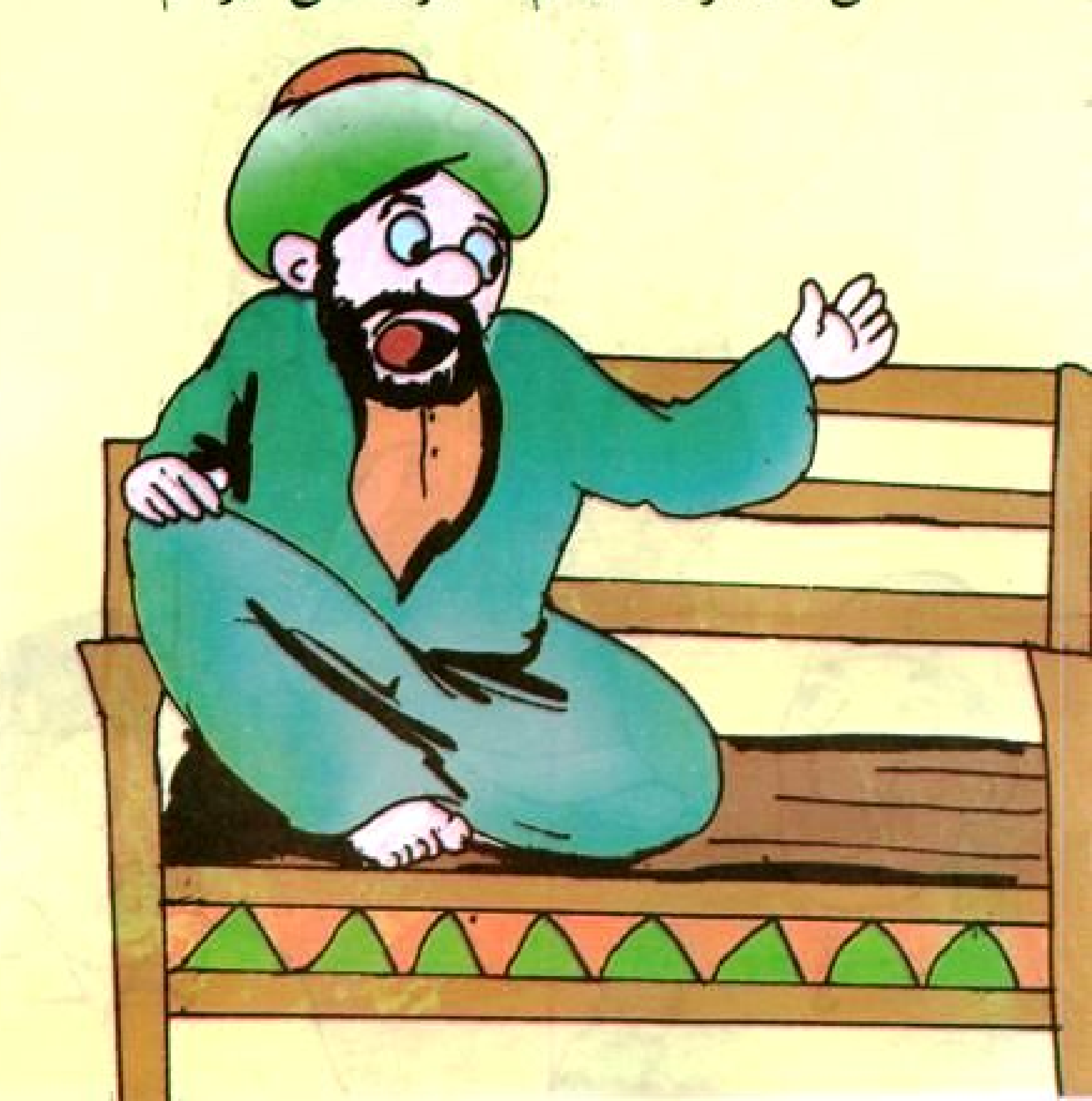
(١٢) وذاتَ ليلَةٍ اتّجهَ الثّلاثَةُ لقطفِ الثّمارِ كعادَتِهم ، ولكنّهم اعْتَقدوا أنّهم ضَلّوا الطّريق ، فلم تكن هُناك مزرَعةٌ ولا أشْجار ، وقال أحَدهم : أين البُستان ؟



(١٣) ولم تمضِ فترةٌ طويلة ، حتى تبيَّنوا أنَّ حريقا قد أصابَ البُستانَ وهم نائمون ، فأبادَهُ تماما وسوّاهُ بالأرض .
قالَ الأخُ الثالثُ لأخويه باكيا : هذا عقابُ اللهِ على فعلتِكُما الشنيعة . لقد حرَمنا الفُقراء الرزقَ الذى أعطانا الله ، فحرَمَنا اللهُ منه ، وراحَ كلٌّ منهم يلومُ الآخر .



( ١٤ ) ثم استدارَ شيخُ القريةِ وقـال لمـن حولـه : إنّ اللّـه لا يُحبُّ أن يعتدى أحدٌ من عبادِهِ على حُقوق أحـد ، فيظلمـه ، أو يأخُذ حقّه ، ولذلكَ فهو دائما مع المظلوم ضدّ الظّالم . . ومع المغلوبِ على أمره ضدّ الّذى قهـره ، ومـع المُستعبدين ضدّ الطُّغاة ، فأوصيكم يا أصدقائى بأن تُعطوا كلّ ذى حـق حقّه ، حتّى لا يجُرى عليكُم ما جرى على غيركم .



(١٥) فقال المجتمعون : واللهِ يا شيخنا أحْسنت القول . بارك اللّهُ فيك . فنهض أحدهم مسرعا ، وكان ميْسور الحال ، وقال : كِدتُ أنْسى حقّا علىَّ لغيرى . وهو أشدُّ منّى حاجة إليه . ثمّ أسْرع خارجا .

